

# 11) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

## القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فيقول المصنف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. هذا - [00:00:01](#) مناسبتة لكتاب التوحيد يريد المصنف رحمه الله ان يبين من خلال النصوص التي سيردها يبين حال الملائكة مع الله عز وجل. وهو ان الملائكة الذين هم اقوى واعظم من عبد من دون الله - [00:00:21](#) الملائكة يعني خلق عظيم جدا. فاذا كان هذا حالهم مع الله عز وجل من من امام الله عز وجل يضعفون وينكسرون. ويهابون الله عز وجل فكيف بغيرهم ممن يعبدون من دون الله - [00:00:39](#) هذا هو لب هذا الباب وهو مناسب لكتاب التوحيد. لان فيه تعظيم للخالق وبيان ان هذا المخلوق مهما كانت عظمتة فانه لا شيء امام عظمة الخالق. وهذا هو حقيقة التوحيد التوحيد هو تعظيم الخالق في القلب. والقيام بشروط هذا التعظيم. ونفي موانعه - [00:01:01](#) طيب اذا في هذا رد على جميع المشركين الذين يدعون مع الله من لا يداني الملائكة. هذا هو المقصود بهذا الباب. قال قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم. فزع عن قلوبهم - [00:01:23](#) يعني ازيل الفزع عن قلوبهم وزير الفزع عن قلوب الملائكة من الغشية التي تصيبهم عند سماع كلام الله بالوحي الى جبريل اذا اذا هم الملائكة حينما يسمعون كلام الله عز وجل - [00:01:39](#) تصيبهم الغشية. ويتغير حالهم خوفا ورهبة من الله عز وجل فاذا ازيل عنهم هذا الفزع ماذا يحصل يقولون ماذا قال ربكم قالوا اي قال بعضهم لبعض. يعني قال الملائكة بعضهم لبعض. قالوا استبشرا لكلام الله عز وجل قالوا ماذا قال ربكم - [00:02:00](#) ماذا بماذا تكلم الله عز وجل؟ ما الذي انزله الله عز وجل؟ فيقول بعضهم لبعض قالوا الحق اي قال الله الحق قال الله الحق المصنف يجعل الحق مفعول لفعل محذوف - [00:02:25](#) وليس مفعولا للفعل المذكور يعني هو يقول يعني ليس المراد قالوا الحق. يعني قالوا فعل فاعل والحق مفعول به. مفعول به اللي قالوا. يعني ليس المراد ان الملائكة لما يسأل بعضهم بعضا فيقال لهم ماذا انزل ربكم؟ فيردون يقولون الحق - [00:02:46](#) طيب وان كان هذا تحتمله الآية تحتمله الآية لكن المصنف هنا في الشرح جرى على على ما ذكرته لك وهو ان الحق ليس مفعولا لقالوا بل هو مفعول كل فعل محذوف - [00:03:10](#) مع فاعله تقديره قال الملائكة الحق واضح؟ فيعني عفوا قال الله نعم عفوا. قال الله الحق. يجعل المصنف رحمه الله الحق مفعولا به لفعل محذوف. تقديره قال الله الحق اذا حينما يسأل الملك ملكا اخر فيقول له ماذا انزل الله - [00:03:26](#) او ماذا قال الله؟ ماذا قال الله؟ فيقول الملك قال الله امرا حقا وهو العلي الكبير العلي الذي له علو القدر وعلو القهر وعلو الذات علو القدر يعني ان قدر الله عز وجل عظيم - [00:03:54](#) هذا هو علو القدر وعلو القهر يعني ان كل العباد تحت قهره وسلطانه وقوته. كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده هذا علو القهر. وعلو الذات يعني ان الله عز وجل هو نفسه سبحانه بذاته سبحانه فوق - [00:04:16](#) والعلو ثلاثة انواع. علو قدر وعلو قهر وعلو الذات اهل السنة والجماعة ويثبتون الثلاثة اهل البدع ينكرون علو الذات ويثبتون علو

القدر وعلو القهر ويقولون ان الله عز وجل عال في قدره وايضا له علو القهر. لكن ينكرون والعياذ بالله علو الذات - [00:04:37](#)  
فيقولون ان الله عز وجل ليس فوق ليس في السماء وانما هو في كل مكان. وهذا مخالف لعقيدة المسلمين وهو العلي الكبير  
الذي لا اكبر او الذي لا اكبر ولا اعظم منه تبارك وتعالى - [00:05:02](#)

نعم كبير فعيل. ما هو معنى الآية الاجمالي؟ حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. يعني يخبر  
الله عز وجل عن الملائكة. انها اذا سمعت الوحي من الله الى جبريل فزعت. يعني اصابها خوف - [00:05:23](#)  
فزعت عند ذلك يعني عند سماعها لكلام الله. هيبة وتعظيما وخوفا. واعدت حتى يصيبها مثل الغشي فاذا ازيل الفزع من قلوبهم  
اخذوا يتساءلون فيقولون ماذا قال ربكم؟ فيقولون. قال الحق. وهو العالي فوق كل شيء الذي لا اكبر منه ولا اعظم. هذا هو -

[00:05:43](#)

ومعنى الآية الاجمالي. ماذا للسيد هذه الآية؟ اولاً فيه الرد على جميع فرق المشركين الذين يعبدون مع الله الها لا يصل الى منزلة  
الملائكة. واغلب الالهات التي تعبد لا تصل الى منزلة الملائكة - [00:06:11](#)  
هذي تعبد في الارض. فاما ان يعبدوا رسولا او نبيا او وليا او اصناما او حيوانات او وكلها لا تصل الى منزلة الملائكة. فاذا كان هذا حال  
الملائكة امام الله عز وجل يصيبها الرهبة والخوف والغضب - [00:06:29](#)

وقد يصيبها ما يشبه الغشي يعني الاغماء. وترعد وتفزع يعني اذا كيف تعبد من كان هذا حاله كيف يعبد يعني من كان هذا حاله لا  
يستحق العبادة. وانما الذي يستحق العبادة هو القوي المتين سبحانه - [00:06:46](#)  
وفيه اثبات صفة الكلام لله عز وجل خلافا للجهمية وفيه ان كلام الله غير مخلوق. خلافا للجهمية ايضا. لانهم يقولون ماذا قال ربكم لم  
يقولوا ماذا خلق ربكم ومن فوائد هذه الآية اثبات صفة العلو لله عز وجل بانواعه الثلاثة - [00:07:09](#)

كما قلنا وفيه بيان عظمة الله عز وجل. والله اعلم. في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اذا قضى الله الامر في السماء طلبت الملائكة باجنتها خضعانا لقوله كانه سلسلة - [00:07:36](#)

هنا صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيسمعها مسترق مفترق السمع  
هكذا. بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه. فيسمع الكلمة فيلقبها الى من تحته ثم يلقبها - [00:07:57](#)  
اخر الى من تحته حتى يلقبها على لسان الساحر او الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقبها. وربما القاها قبل يدركه في كذب معها  
مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا؟ كذا وكذا فيصدق فيصدق بتلك - [00:08:23](#)

كالكلمة التي سمعت من السماء. هذا الحديث اوردته المصنف لاجل ان يفسر الآية اوردته لاجل ان يفسر الآية. والحديث صحيح رواه  
الامام البخاري. سفيان هو ابن عيينة ابن ميمون الهلالي ثقة حافظ حجة من كبار الائمة - [00:08:47](#)

مات سنة ثمان وتسعين ومئة. قوله في الصحيح اني في البخاري قوله اذا قضى الله الامر اي اذا تكلم به اذا تكلم به. يعني تكلم  
بالوحي. قوله خضعانا بفتح الخاء والضاد والعين - [00:09:13](#)

يعني بفتحيتين من الخضوع. ويروى ايضا بضم اوله خضعانا خضعانا. اذا يروى بفتحيتين خضعان فتح الخاء والضاد ويروى  
بضم الخاء وسكون الضاد. خضعانا كلاهما صحيح. هذه لغة وهذه لغة - [00:09:33](#)

ومن فوائد معرفتك لهذا انك اذا وقفت على نسخة اخرى فيها ضبط اخر لا يستعجل الانسان بالتصحيح حتى يتثبت هل هذه لغة  
اخرى ام لا؟ قوله لقوله اي لقول الله تعالى اي - [00:09:56](#)

من اجل قول الله عز وجل اي هذا الخضعان ونحوه هذا كان لاجل كلام الله. قوله كانه اي كأن الصوت المسموع قال صفوان الصفوان  
هو الحجر الاملس الحجر الاملس يعني الذي ليس فيه كسور ونحو ذلك - [00:10:14](#)

كمثل صفوان عليه تراب. قوله ينفذهم ذلك اي يخلص هذا القول ويمضي في ملائكة يعني يصل الى كل واحد من الملائكة. فيسمعها  
اي الكلمة التي قضاها الله اسمعها من مسترق السبع - [00:10:37](#)

مشترك السمع هو الذي اه ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم وانا كنا نقعد منها مقاعدا للسمع يا عم اه فمسترق السبع هو هو

الشیطان الذي يتخطف الكلام من الملائكة - 00:10:59

هذا هو مفترق السمع قوله وصفه اي وصف سفيان ركوب الشياطين بعضهم فوق بعض حتى يصلوا الى حيث يسمعون تحدث الملائكة بالامر يقضيه الله يعني سفيان وهنا يقول في الرواية اه وصفه سفيان بكفه يعني يصف للتلاميذ - 00:11:30 كيف كانت الملائكة تركب عفوا كانت الشياطين تركب فوق بعضها البعض حتى تصل الى السماء كي تستمع الكلمة من الملك او من الملائكة قوله فحرفها يعني امالها. وبدد بين اصابه اي فرق بينها - 00:12:03

طيب قوله في الحديث الساحر الساحر هو الذي يتعاطى السحر وتعريف السحر فيه خلاف طويل بين العلماء لكن الذي اختار اول مصنفه هنا ان السحر عبارة عما خفي ولطف سببه من عمل العقد والرقى وغيرها - 00:12:26 هذا تعريف السحر. قوله الكاهن وهو الذي يخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان. الكائنات يعني عما سيكون. يعني الامور الكائنة يعني. اي الامور التي ستحصل في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار. هذا هو الكاهن - 00:12:51 قوله ادركه الشهاب اي ادرك المفترق الشهاب ادركه الشهاب. الشهاب فاعل ادرك مؤخر والهاء في ادركه مفعول مقدم. وفك الجملة هكذا ادرك الشهاب المفترق وهو الذي يرمى به قبل القائها فيحرقه - 00:13:10 قوله في كذب يعني الساحر او الكاهن معها اي مع الكلمة التي القاها. اذا هذه هذا الحديث آآ فيه يعني آآ تفسير للاية المذكورة يخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن تعظيم الملائكة لكلام الله عز وجل - 00:13:37 ويعتريه من الخوف وتساؤله عن ما قال ربهم واجابة بعضهم لبعض وايضا ما عمله الشياطين الذين يخطفون كلام في ذلك لتلقيه الى السحرة والكهان من الناس. الى اخر ما ذكر في الحديث. طيب مناسبة الحديث للباب كما - 00:13:57

معنا ان فيه ردا على المشركين الذين يعبدون من دون الملائكة. فاذا كان هذا حال الملائكة الذين هم اعظم من مع الله عز وجل فكيف بغيرهم من المخلوقات؟ هذا الحديث فيه فوائد الرد على المشركين الذين يعبدون الملائكة والانبياء والصالحين - 00:14:17 وفيه تعظيم الخالق سبحانه وتعالى وفيه اثبات العلو وفيه ابطال السحر والكهانة وفيه ان العبرة بالغالب الكثير لا بالنادر هذا من اين اخذه؟ حينما قال انهم يكذبون يعني يكذبون آآ ينزلوا يخلطون الحق بالباطل. يخلطون الحق بالباطل - 00:14:37 فاذا صدق السلك الساحر في كلمة واحدة اخذوا بها وتركوا كذباته الكثيرة نعم. ثم قال وعن النواس ابن سمعان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يحيي بالامر تكلم بالوحي اخذت الملائكة منه رجفة او قال رجفة شديدة - 00:15:02

خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا او خروا سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سألهم ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق - 00:15:30 وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل. فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل اخرجه ابن ابي عاصم في السنة. هذا الحديث ايضا في نفس السياق الحديث السابق وفي نفس الكلام عن الاية السابقة - 00:15:50 النواس ابن سمعان بكسر السين وسكون الميم ابن خالد الكلابي صحابي اه مشهور اه الوحي معروف وهو كلام الله عز وجل اخذت السماء اخذت السماوات منه رجفة اخذت السماوات يعني اصابه - 00:16:10 فلان اخذته رجدة يعني اصابته رجدة ليس على ظاهره ليس بمعنى اخذ الشيء واضح؟ نعم. وان معناه اصابت السماوات رجفة رجفة فاعل اخذت مؤخرا والسماوات مفعول به مقدم منصوب بالكسرة لانه جمع مؤنث سالم - 00:16:30 واضح والمعنى ان ان السماوات ترتجف وتضطرب. خوفا معرب خوفا مفعول لاجله مفعول لاجله. مثل قام زيد اجلالا لعمره لانها تخاف من الله بما جعل فيها من الاحساس والمعرفة بالله - 00:16:53 والله عز وجل قادر على ذلك. كيف والله اعلم هذي من الامور التي لا نعلمها صعقوا الصعق هو الغشي خروا خر الشيء بمعنى سقط من اعلى. والمراد هنا انحطوا بالسجود. يعني يسجدون تعظيما لله عز وجل. قوله اولاً - 00:17:17

هذا هو خبر يكون وقوله الى حيث امره الله اي الى حيث امره الله عز وجل بان ينزل كلامه. سواء كان من السماء او من الارض وهذا

الوحي الذي ينزله الله عز وجل هو ينزل - 00:17:42

جبريل وهو السفير وهو الوسيط بين الله عز وجل وبين المرسلين بمناسبة هذا الحديث الباب نفس مناسبة الحديث السابق كما تقدم.  
ما يستفاد من هذا الحديث مثل ما يستفاد من الحديث السابق - 00:18:08

مثل ما يستفاد من حديث سابق يضاف له يعني آآ هنا يبرز في هذا الحديث أكثر فضيلة لجبريل عليه السلام انه خص بهذه المهمة من دون سائر الملائكة. والله اعلم. باب الشفاعة وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم - 00:18:24  
من دونه ولي ولا شفيع هذا الباب مهم جدا. اورده المصنف في كتاب التوحيد. لان من اكثر الشبه التي يتمسك بها المشركون سواء كان المشركون الاصليين او او المشركين المنتسبين الى الاسلام. آآ فهؤلاء الذين يعبدون ال البيت ويعبدون - 00:18:44  
الاولياء والصالحين اكثرهم او كثير منهم يحتجون بباب الشفاعة فيقول نحن ما نعبدهم لانهم اه خلقونا نحن نعلم ان الخالق هو الله. ولكن نعبدهم لان لهم منزلة عند الله فلعلهم ان يشفعوا لنا - 00:19:07

فلما كانت الشفاعة من اعظم الشبه التي يتمسك بها الواقعون في الشرك لما كانت هذه الشبهة ملتبسة على كثير من الناس عقد لها المصنف هذا الباب واضح؟ نعم. فقال باب الشفاعة الشفاعة مصدر - 00:19:28  
مصدر شفع يشفع شفاعة والشفع في اللغة العربية هو ضم الشيء الى مثله ضم الشيء الى مثله. فاذا كان عندك قلم واحد جعلت معه قلما ثانيا. هذا نقول شفيعته كان وترا صار شفعا - 00:19:47

ومنه الوتر والشفاء يعني الوتر فردي والشفع زوجي واضح هذا معناه في اللغة. يعني تقول شفعت الشيء شفعا بمعنى ضمته الى الفرد هذا وايضا يقال شفع فلان في فلان لماذا نحن يعني هذا معناه في الاصل في اللغة؟ لكن عرف بعد ذلك استعملت الشفاعة بمعنى الواسطة التي نحن نسميها في اللهجة العامية الواسطة - 00:20:10

في الخليج يقولون واسطة في دول اخرى يقولون محسوبية اه اهل الشعب كلهم محسوبية وكذا. الخليج يقولون واسطة. ويقصدون به ان ان يذهب فلان ان تذهب انت الى كصديق لك وتطلب منه ان يكلم لك طرفا ثالثا لاجل ان يساعدك في امر ما - 00:20:38  
واسطة سنقول له في الخليجي نحن نقول واسطة. طيب هذا معنى هذا ايضا معنى لغوي. ويقال الشفع فلان في فلان يعني اعانه في تحصيل مطلبه ممن هو عنده. بعض العلماء يعرفه - 00:21:03

لطيف اه لو تكتبه عندك لانه يعني لم ينص عليه الشرح اه يعرفونه بانه طلب الخير للغير هذا هو الشفاعة طلب الخير للغير طبعا بغض النظر عن خالي ال على غير هذا لغويا فيه نظر - 00:21:19

طيب لغويا فيه لغة لكن تساهل فيه العلماء تساهل فيه بعض الكتاب. فهذه هي الشفاعة طلب الخير للغير. الشفاعة لا تكون الا في خير. فتأتي انت مثلا الى شخص فتقول له اشفع لي عند فلان كي يعطيني كذا او كي يوافق على كذا - 00:21:43  
وهي في الاصل انها جائزة في امور الدنيا ما لم ترتكب بذلك حراما. ولم تضر به احدا وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. انذر الانذار هو - 00:22:07

قوله به اي بالقرآن. يخافون يعني يخشون. واضح مع ذا يخافون ان يحشروا الى ربهم. يعني ان يرجعوا وان يجمعوا وان يبعثوا الى ربهم. ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع - 00:22:29

الحمد لله. ليس لهم اي هؤلاء المذكورون. آآ ليس لهم من دونه اي من دون الله. ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم ما معنى الآية؟ طبعا هذي الجملة ليس له من دونه ولي ولا شفيع. اعلم ان هذه الجملة كلها في محل نصب عالم - 00:22:44  
في محلنا سبحان الله. والحال كما هو معلوم يأتي مفردا ويأتي جملة. تقول جاء زيد ضاحكا. هذا مفرد. وقد يأتي جملة. جاء زيد وهو وجملة وهو يضحك في محل نص ماذا؟ حال. ليس له من دونه ولي ولا شفيع. هذه الجملة كلها في محل نصب ماذا؟ في محل نصب حال. كانه - 00:23:15

معنى هكذا وانذر ايها النبي بالقرآن الكريم انذر بالقرآن الكريم هؤلاء الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم حال كونهم يوم القيامة ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وضع المعنى فالمعنى الاجمالي ان الله عز وجل يقول لنبيه خوف بالقرآن الذين يخشون ربهم من اصحاب

القلوب الواحدة لان الذي ينتفع بالقرآن هم - 00:23:37

القلوب الذين يخشون الله هم الذين ينتفعون بالقرآن اكثر. هؤلاء الذين يتذكرون الوقوف بين يدي ربهم في يوم يتخلون فيه عن كل قريب ينصرهم. وعن اي واسطة تشفع لهم عندهم - 00:24:03

بغير اذنه. لعلهم يعدون العدة لذلك فيعملون في هذه الدار عملا ينجيهم عند الله عز وجل يوم القيامة واضح هذا؟ طيب اذا ما مناسبة هذه الاية للباب؟ مناسبة الاية للباب مطابقة جدا الاية المترجمة هي - 00:24:20

بابو الشفاعة. والله هنا يقول في الاية ليس له من دونه ولي ولا شفيع. يعني انه يوم القيامة لا يشفع لك احد ولا يتوسط لك احد عند الله الا باذنه - 00:24:41

لماذا قلت الا باذنه؟ مع ان هنا في هذه الاية لم يقل الا باذنه. اقول لان العلماء جمعوا نصوص الشفاعة وتوصلوا الى هذه النتيجة. وهي ان الشفاعة منها وهو حق ومنها ما هو باطل - 00:24:53

الشفاعة الحق هي التي توفر فيها شرطان الاذن والرضا ان يأذن الله للشافع وان يرضى عن المشفوع واذا انتفى واحد من هذين الشرطين فانها تكون شفاعة باطلة ولا تنفعك. وهي التي قال الله عز وجل فيها. قال الله عز وجل هنا في هذه الاية ليس له من دونه ولي - 00:25:06

ولا يا شفيع اي لا يشفع لك احد بما انه لم يتوفر شرطا. وكما قال في اية اخرى ومن ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وعليه يحمل ايضا قول الله عز وجل - 00:25:26

فما تنفعهم شفاعة الشافعين. اذا هذه الاية فيها الرد على المشركين الذين يدعون الذين يدعون الانبياء والصالحين يطلبون منهم الشفاعة. اذا ماذا نستفيد من الاية؟ فيه الرد على الذين يتمسكون بالشفاعة مبررين - 00:25:39

انتهى شركهم فالله هنا يقول للنبي حذر المؤمنين وقل لهم الشفاعة لا تنفعكم يوم القيامة ما لم تتوفر فيها الشغل من فوائده هذه هذه الاية الكريمة مشروعية الوعظ والتذكير بيوم القيامة. قال وانذر به - 00:25:59

الذين يخافون يحشروا الى ربهم والانسان يحتاج دائما ان يتذكر يوم القيامة لانها تتذكر الانسان ليوم القيامة يردعه عن كثير من المعاصي ويحمله على فعل الطاعات. ومن جميل ما يذكر في هذا - 00:26:20

ان عمر ابن عبد العزيز اه كان مرة واقفا هو او عمر بن الخطاب نسيت امر عبد الله بن عمر المهم احد السلف كان مرة يتكلم في امره فجاء رجل وسبه سبا شديدا - 00:26:36

فالتفت اليه وقال له لولا يوم القيامة لاجبتك لولا يوم القيامة لاجبت. يعني لولا انه هناك يوم اسمه يوم القيامة سأخذ فيه حقي منك وتندم انت على ما قلت له وهناك اله حكم عادل كنت اجبتك وشفيت يعني قليل منك. لكن يعني يعني اخذ حقي منك يوم القيامة -

00:26:52

نعم على كل حال. ومن فوائد هذه الاية ان المؤمنين هم الذين ينتفعون بالموعظة لانه قال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم فهؤلاء هم الذين خصهم الله عز وجل بان ينذروا. ليس معنى هذا اننا لا ننذر اصحاب القلوب القاسية. ولكن هؤلاء انتفاعهم اكثر -

00:27:18

والله اعلم. وقوله تعالى قل لله شفاعة جميعا. وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. قل لله الشفاعة جميعا اي شفاعة ملك لله ليست هي لعبة كل من هب ودب يشفع ويملك الشفاعة لا الشفاعة يموت لله فهؤلاء المغالون في التصوف او الرافضة والاسماعيلية وغيرهم

- 00:27:43

هؤلاء يجعلون لكل من شأؤوا شفاعة. فيقولون هذا يشفع وهذا يشفع هذا الامر ليس بلعبة يعني. الله هنا يقول قل لله شفاعة جميعا. هو هو الذي يملك الشفاعة وهو الذي له الحق في ان يأذن لفلان ان يشفع له - 00:28:07

وخطيرة جدا هم يبررون شركهم بالشفاعة يعبدون له الولي ويسجدون له ويركعون له ويخضعون له كله بحجة ان هذا سيشفع لنا عند الله قوله جميعا هذا اعرابه حال والحال عند النحاء قد تكون مؤكدة وقد تكون مؤسسة - 00:28:22



كما عرفنا في في قطر الندى. فهذا الحال مؤكدة لانه لما قال قل لله الشفاعة اذا جعلت استغراقية يعني تشمل جميع انواع الشفاعة.

فما الفائدة من قوله جميعا تكون مؤكدا - [00:28:46](#)

اكدت العموم الموجود في الشفاعة منزل وقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. من ذا الذي هذا الاستفهام بمعنى النفي

الاستفهام بمعنى النفي. فيصبح الكلام هكذا. لا احد يشفع عنده الا باذنه. وهذا مما يعين على فهم الآية - [00:29:07](#)

هو فهم القرآن هذي القواعد اللغوية التي يذكرها تعينك على فهم الآية. فحينما اقول لك من هنا في الآية سورة البقرة اية الكرسي من

هنا هذه الاستفهامية بمعنى النفي اذن يصبح معنا الآية هكذا. لا احد - [00:29:28](#)

يشفع عنده الا باذنك. لا يايب لك احد ولا يحق لاحد ان يشفع عند الله الا باذنه. اي الا بعد اذنه واضح هذا؟ اذا المعنى الاجمالي للآية

الاول والثاني آآ واضح جدا - [00:29:46](#)

اذا نستفيد من هذين الايتين اولا الرد على المشركين الذين يطلبون الشفاعة من المخلوقين وانما هي تطلب من من؟ من الله عز

وجل. لان هو المالك مع ان الشفاعة ملك لله وحده فيجب طلبها منه سبحانه - [00:30:05](#)

وفيه بيان عظمة الله وكبريائه. وفيه اثبات الشفاعة لمن اذن الله له بها. فاذا نحن لا ننكر الشفاعة مطلقا ولا نثبتها مطلقا. نثبتها لمن

توفر فيه الشرطان. الاذن للشافع والرضا عن المشفوع - [00:30:24](#)

وننكرها في من لم يتوفر فيه الشرط وبهذا تجتمع النصوص ان القرآن مرة يقول شفاعة لا تنفع مرة يقول الشفاعة تنفع واضح؟

فالجمع بينهما هو هذا. وقوله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان - [00:30:45](#)

الله لمن يشاء ويرضى. كم هنا خبرية وليست استفهامية يعني هذا ليس سؤالا. الله عز وجل لا يسألنا عن عدد الملائكة وانما يخبرنا

بكثرة الملائكة. تسمى كم هذي ايش؟ خبرية. ماذا تفيد؟ تفيد التأكيد - [00:31:08](#)

اي كثير من الملائكة في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا واضح هذا؟ كثير من الملائكة لا تغني يعني لا تنفع شفاعتهم شيئا الا من بعد

ان يأذن الله اي من بعد ان يأذن الله للملائكة ان تشفع اذا كان ملائكة وهي ملائكة ما تستطيع تشفع - [00:31:30](#)

الا اذا اذن الله لها. فكيف بهذا الولي المسكين الا من بعد ان يأذن الله هذا هو الشرط الاول وهو الاذن. ويرضى هذا هو الشرط الثاني

وهو الرضا. الرضا عن من؟ الرضا عن المشفوع له. عندنا شافع وعندنا مشفوع - [00:31:55](#)

والله عز وجل هو المالك فيأتي الشافع ولنفترض مثلا انه نبي او رجل صالح ويأتي عند الله عز وجل ويستأذن منه في ان يشفع لفلان

هذا العاصي الذي يحتاج الى اذن - [00:32:17](#)

وكذلك الولي والملك. والمشفوع له هذا العاصي. الذي استحق دخول النار مثلا. هذا يشترط له ان يكون الله عز وجل قد رضي عنه

رضي قوله وعمله وذلك بان يكون ايش؟ ان يكون موحدا - [00:32:39](#)

هذا معنى الرضا ان يكون موحدا لو كان مشركا لا يستحق الشفاعة ثم انتبه هنا الى قوله تعالى الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء قوله

لمن يشاء يفيد - [00:32:54](#)

ان ليس كل من شفع يؤذن له يعني ليست هي اجراءات روتينية يعني هو مجرد يشفع يؤذن له لا قد يشفع ولا يؤذن له لم يذروا حتى

ولو كان صالحا. لا قد لا يؤذن له. لا يأذن. يقول الله عز وجل له يعني - [00:33:11](#)

ليس لك ان تشفع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة عندما يسجد عند تحت العرش يقول اه الله عز وجل له يا

محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع - [00:33:34](#)

اه هو كان يستأذن. طيب وايضا انتبه الى قوله لا تغني شفاعتهم شيئا شيئا نكرا. وقعت في سياق ماذا؟ النفي. النفي. لا تغني. والنكرة

في سياق النفي العموم فلا يستطيعون ان يشفعوا ولو في ذرة - [00:33:46](#)

الا من بعد ان اذن الله هذا هو معنى الآية الاجمالي. مناسبة الآية للترجمة جدا واضحة قال شفاعته ماذا نستفيد من هذه الآية؟ الرد

على المشركين الذين يتقربون الى المخلوقين ويطلبون منهم الشفاعة. وفيه ان الشفاعة ملك لله فلا تطلب - [00:34:07](#)

وفيه ان الشفاعة لا تنفع الا بشرطين. اذن الرب للشافع ان يشفع. الثاني رضا الله عز وجل عن المشفوع فيه بان يكون من اهل التوحيد

والاخلاص والله اعلم. وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض قل اي قل يا محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين ادع الذين زعمتم اي الذين زعمتم انهم الهة ادعوهم زعمتم انهم الهة من دون الله. هؤلاء الالهة لا يملكون مثقال يعني وزن ذرة. والذرة هي النملة الصغيرة - [00:34:47](#)  
لا يملكون مثقال نملة صغيرة من خير ولا من شر. وايضا يقال للذرة كل جزء من اجزاء الهباء يقال له ذرة. قدمنا من عمله فجعلناه هباء منثورا. الهباء هو الغبار هذا الذي تراه في الضوء. خفيف جدا - [00:35:17](#)  
هذي الحبات يقال لها ايضا ذرة اذا هذه الالهة لا تملك مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. نعم. ما هو المقصود من هذه اية ان الله عز وجل يقول النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين على وجه التحدي. قل لهم اطلبوا من الهتكم - [00:35:34](#)

التي زعمتم انها تنفعكم وتكشف الضر عنكم اطلبوا منهم ذلك فانهم لا يقدرين على ذلك لانهم لا يملكون من الكون وزن اصغر نملة ملكا مستغلا فاذا كان هذا حالهم فكيف يعبدون؟ وكيف تطلب منهم الشفاعة؟ اذا - [00:36:06](#)  
يستفادوا من هذه الايات الرد على المشركين الذين يدعون مع الله الهة من الملائكة وغيرهم ويزعمون انهم يملكون نفعا وفي مشروعية مناقشة المشركين ومناظرتهم نعم وفيه قطع الاسباب التي يتعلق بها المشركون - [00:36:32](#)  
وذلك ان المشرك انما يتخذ معبوده لما يحصل له من النافع والله اعلم قال ابو العباس ابو العباس هو شيخ الاسلام تقي الدين احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية - [00:36:55](#)  
اتى الامام المشهور صاحب المصنفات المفيدة كانت وفاته سنة ثمان وعشرين وسبع مائة للهجرة رحمه الله قال نفى الله سواه. وهذا تعليق الان من شيخ الاسلام ابن تيمية على مفهوم الشفاعة - [00:37:16](#)  
فيه تلخيص لقضية الشفاعة. نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون. فنفى ان يكون لغيره او قسط منه يعني نصيب او يكون عوناً له يعني ان يكون هناك احد من المخلوقات يعين الله عز وجل في حكمه - [00:37:36](#)  
ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة. يعني نفاها الله عز وجل ولا تنفع. كما قال تعالى فمن تنفعهم شفاعة الشافعين. كما نفاها - [00:38:02](#)

قرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا لا في الحديث في الصحيحين حديث الشفاعة المنشور لا يأتي ويشفع مباشرة وانما اولا اولا يحمده الله عز وجل ويعظمه - [00:38:25](#)  
ويسبحه ويقدمه ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع اي يسمع لك واسأل ما تريد تعطى من الله عز وجل واشفع في من تريد تشفع اي تقبل شفاعتك. وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك - [00:38:44](#)  
قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. هذا الحديث نستفيد منه شرط من شروط الشفاعة. وهي انه ان الذي يستحق الشفاعة من هو؟ الموحد. الموحد. الذي قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. يعني - [00:39:09](#)  
كان موحدا وليس مرائيا ولا مشركا. قال الشيخ ابن تيمية فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله وهؤلاء المتصوفة والقبور والروافض هؤلاء يشركون بالله فلا يستحقون الشفاعة. وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي - [00:39:26](#)  
يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع. ليكرمه وينال المقام المحمود يعني ان ينال لاکرام النبي صلى الله عليه وسلم بان يقبل له الشفاعة وينال المقام المحمود - [00:39:47](#)  
الذي ذكر في سورة الاسراء اسروا اتى بيعتكم ربك مقاما محمودا. هو هذا المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها الشرك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد - [00:40:03](#)  
والاخلاص انتهى كلامه. نختتم بفائدة نذكر فيها انواع الشفاعة. هناك الكبرى التي وهي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي الشفاعة لاهل الموقف في ان يفصل الله بينهم. هذي الشفاعة الاولى. الثانية شفاعة لاهل الجنة - [00:40:23](#)

يدخل الجنة الثالث شفاعة لقوم من العصاة استحقوا ان يدخلوا النار فيشفع لهم الشافع في الا يدخلوها. الرابع الشفاعة في قوم من

العصاة دخلوا النار فيشفع لهم في ان يخرجوا - [00:40:46](#)

الخامس الشفاعة في قوم من اهل الجنة لزيادة ثوابهم ورفع درجاتهم. يعني هم دخلوا الجنة خلاص. لكن تشفع لهم لاجل ان تزيد في درجاتهم ويرتفعوا السادس شفاعته صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب ان يخفف الله عنه عذاب النار. وهذه خاصة بابي طالب

وخاصة - [00:41:03](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وليست لاحد غيره من المشركين. صلى الله وسلم نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:41:27](#)